

محاضرة الاسبوع فى المنيا

فى جمعية الشبان المسلمين

« ألقى الأستاذ طه السويفى ، ناظر مدرسة المنيا ، ومدير معارف الكويت السابق محاضرة عن (بلاد الكويت) فى جمعية الشبان المسلمين فى « المنيا » . ويسر « البعثة » أن تنشر على صفحاتها ملخص المحاضرة نقلاً عن جريدة (الإنذار) التى تصدر بالمنيا ، وهى أكبر جرائد الوجه القبلى ، لىكنى يطلع عليها قراءنا الكرام ، شاكرين للأستاذ المحاضر ما أبداه من روح طيبة كريمة نحو وطنه الثانى الكويت » .

البعثة

ويعيش الخمسون ألفاً الباقون فى أرجاء صحراء طولها (١٨٠) كيلومتراً ، وعرضها (١٣٠) كيلومتراً . وعلى سواحل هذه البلاد فى قرى حول آبار صغيرة ، أو على سواحل تكثرت فيها الأسماك .

اجتمعت جموع غفيرة من العلماء والأدباء وكبار المدرسين والشباب المثقف ، بدار جمعية الشبان المسلمين ، مساء الاثنين ٥ نوفمبر ١٩٥١ لسماع محاضرة الأستاذ طه السويفى ناظر مدرسة المنيا عن بلاد الكويت .

وقد وقف المحاضر وحياً وشكر الحاضرين ، وتحدث

٢ - ثم تكلم المحاضر عن انتداب وزارة المعارف

لحضرته مديراً لمعارف الكويت ، وليقود نهضة التعليم فى تلك البلاد حيث أقام ثلاث سنوات خطاً فيها التعليم خطوات مباركة جبارة ، وحيث آزره القوم فى جهاده ، فانتشر التعليم فى أنحاء البلاد ، وتعددت أنواعه ، وكان عمله مع إخوانه المصريين أعضاء بعثة التعليم ، موضع تقدير أولى الأمر وعلى رأسهم الأمير الراحل طيب الله ثراه . وقد بعث إليه بكتاب كريم يشيد بفضل مصر العريضة ، ويشهد فيه للمحاضر بأنه كان فى الكويت خير ممثل لثقافة مصر وأخلاقها



فى أسلوب فكّه طريف ، أشاع السرور ، وأثار الجبور ، وتدفق بالمعلومات القيمة عن بلاد الكويت ، حتى كاد يخيل إلى السامعين أن المحاضر أحد أبناء تلك البلاد . وقد استطاع بلباقته وحسن تعبيره وتصويره ، أن ينتقل بالحاضرين إلى تلك البلاد العجيبة ، فعاشوا بين ربوعها ساعات ثلاثاً لم يلحقهم فيها سأم أو ملالة .

١ - وقد ذكر المحاضر أن تلك البلاد كانت ضمن أملاك الدولة العلية ، وكانت لواءً من أملاكها ، وهى واد قفر غير ذى زرع ،

مساحتها تقرب من مساحة مديرتى المنوفية والغربية . وسكانها (١٥٠) ألف نسمة . أى كعدد سكان مديرية المنيا . ومضى المحاضر يقول : إن هذه الرقعة الجرداء من الأرض أغنى بقاع الدنيا . فهى على صغر رقعتها رابع البلاد التى تنتج النفط فى العالم ، وهى من حيث التقسيم الجغرافى ليست كمصر مقسمة إلى أقاليم وإنما تحتشد من سكانها قرابة (١٠٠) ألف يعيشون داخل سور عاصمتها المسماة مدينة « الكويت » .

الرفيعة . وتكلم المحاضر عن بعثات الكويت إلى مصر وعن الأمل الذى تنتظره بلادهم منهم .

٣ - ووصف المحاضر طريق السفر إلى الكويت ، وكيف كان المسافر فى الماضى يقضى الليالى النابغة الشاقة للوصول إليها ، وكيف لخص الطيران هذه الليالى فى ساعات خمس ، وكيف أن صحف الصباح تقرأ فى نفس اليوم فى الكويت عند الظهيرة . وبعد أن كانت مصر تضرب مثلاً

للدكان السحيق ، جعلها الطيران من الكويت قاب قوسين أو أدنى .

٤ - ثم تحدث المحاضر عن تاريخ الكويت ، فقال : إنها تصغير (كوت) وهو البناء على الماء ، ويرجع تاريخها إلى نحو (٢٥٠) سنة . وقد بدأت تظهر للوجود كقرية صغيرة يسكنها بعض البدو وصيدى السمك ، إلى أن وفد إليها آل الصباح وآل الخليفة ، وبعض القبائل العربية من قلب شبه الجزيرة العربية . وابتنوا فيها البيوت تمهيداً لاستقرارهم . ولما سكنوا القرية تشابكت مصالحهم فأعوزهم أمير ينص منازلهم ، ويحل مشكلاتهم ، فلم يجدوا خيراً ولا أصح من صباح . فأأمروه عليهم ، وتعدوا له بالسمع والطاعة .

وصباح هو مؤسس الأسرة الحاكمة في الكويت . وكان الحكم بعد صباح لأكبر أفراد العائلة سنّاً ، إلى أن آل الأمر إلى مبارك ، فجعل الحكم لأكبر أفراد العائلة من نسل مبارك . وتكلم المحاضر عن استقلال الكويت عن الدولة العلية ، وأشار إلى المعاهدة التي أبرمها مبارك مع إنجلترا ، ولم تمس هذه المعاهدة سيادة بلاد الكويت واستقلالها الداخلى . ثم تكلم المحاضر عن عهد الشيخ سالم وحروبه ، وعن الصلح الذي عقد بين الكويت وآل سعود .

ثم تحدث المحاضر عن عهد الشيخ أحمد الجابر فقال : إن سياسته وإن كان يغلب عليها حكم الفرد إلا أنها سياسة حكيمة ، جعلت الشعب يرحب في أمن شامل ، وأصبحت له مجالس تنظر في الشؤون ، وكل مجلس يرأسه أمير (شيخ) من الأسرة المالكة . فانتسح في عهده العمران ، وصار للكويت مكان مرموق في جميع أنحاء العالم . وقال المحاضر : إن الشيخ أحمد توفي في أوائل سنة ١٩٥٠ ، وخلفه سمو الأمير الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح ، وسأل الله أن يجعل عهده بركة وسعادة للكويت .

٥ - وأفاض المحاضر في وصف أخلاق الكويت وعاداته فقال إنه عربي تأخذه العزة والكبرياء العربي ، صادق ، بسيط في حياته وعاداته ، لا يزاول الحرف الدنية ، مؤدب في حديثه . وتحدث عن موآئدهم فقال : إن لديهم موآئد من أرقى وأحدث طراز ، إلا أنهم يفضلون طرائقهم الخاصة في الأكل أسهب في وصفها . وقال أنهم يسمون الأرز (عيشا) ويسمون أرز مصر (أم كلثوم) ويستطيون

أكل الجراد ويخزنونه ويفرحون عند انتشاره ، فصائب المصريين بالجراد نعمة عليهم .

وقال إن الكويتيين يعرفون عن مصر أكثر مما يعرفه كثير من المصريين ، وهم محيطون بسياسة مصر عارفون لكبرائنا . وفيهم الوفدى والدستورى والسعدى . وقال إن الكويتيين أشد العرب حبا للأناقة ونظافة اللبس فيلبسون من الثياب أغرها وأغلاها ، حتى إن الفرد من الطبقة الوسطى عندهم ، يلبس فوق جسده ما يوازي ثمنه نحو مائة جنيه . وقال عن نساءهم إنهن محجبات وإن كن في دورهن يلبسن أغر الملابس من أحدث الأزياء الأمريكية . وقال : إن الأسماء في الكويت هى الأسماء في مصر ، غير أنهم يستعملون بدل ابن فلان ، الفلان . فعندهم عبد الله الجابر ، وجابر عبد الله ، وعبد العزيز العلى ، وعلى عبد اللطيف ، وهكذا :

٦ - وتحدث المحاضر عن لغتهم فقال إنها اللغة العربية تخالطها لهجة خاصة ، وإنهم يقبلون الجيم ياء ، والكاف شيناً ويمتزج بلغتهم بضعة كلمات واصطلاحات من اللغات الهندية والإيرانية والإنجليزية ، وقد استشهد المحاضر على ذلك بألفاظ وأصاليب كثيرة ، كانت مثار اهتمام السامعين . ثم تحدث عن أساليبهم في الحديث عند اللقاء ، وعند الفراق ، وعند التهئة بقدم حبيب ، وعند الطلب من الخادم ، وعبارات الشكر ، واصطلاحات مدرسية مثل (الدوام - التنفس - الفرصة - الهدية إلخ) .

٧ - ثم وصف المحاضر طريقتهم في البناء ، وكيف يكونون اللابن من الأسمنت والرمل ، وكيف يعد المهندس الرسم ثم ينفذه الأستاذ ، وكيف يسقفون الحجرات (بالشندل) و(الباسكيل) و(البوارى) . وكيف تطور البناء وتعددت أدواره . وقال : إن أول بناء بنى من دورين في الكويت هو بناء دار العارف في عهده . وكيف سارت على نهجه الدوائر والمصالح الأخرى ، وكثير من المباني الخاصة .

٨ - ثم تحدث المحاضر عن الثروة القومية وشرح كيف بارت صناعة الفوص عن اللؤلؤ (بعد أن وصف العملية وصفاً شيقاً) إلى التجارة ، ونقل البضائع بالسفن . وتكلم بإسهاب عن أسطول الكويت التجارى وتأثيره على تأمين تموين كل بلاد الخليج . . وأثار المحاضر

(بقية المنشور على ص ٢٨)